البعد البوليسي في الرواية العراقية من ٢٠٠٠-٢٠١٣

أ. م. د. إشراق كامل
جامعة النهرين/ كلية العلوم السياسية
ishraqkamel@gmail.com

The Police Dimension in the Iraqi Novel from 2000-2013

Dr. Ishraq kamel
Nahrain University /College of Political Science
ishraq kamel@ gmail.com

ملخص البحث

إن البحث في الرواية البوليسية العراقية من الموضوعات ذات الأهمية الكبيرة وذلك؛ لندرة الدراسات الأدبية والنقدية حولها, ولعدم وجود دراسات سابقة تعنى بهذا النوع تحديدا اخترنا الموضوع, فحاولت الدراسة الإجابة عن تساؤلات متعددة منها هل توجد رواية بوليسية عراقية خالصة؟ وماعناصرها ومدى توافر وسائلها في خطابنا الروائي العراقي؟

يعبر الخطاب الروائي عن أفكار إبداعية مختلفة, ومنها فكرة التحري البوليسي والتحقيق في القضايا الإجرامية, بوصفها بعداً إنسانياً لبناء مجتمع سليم بوساطة عالم خيالي يعكس الواقع وينقده, فتبدو مسألة البحث في توضيح تجليات البعد البوليسي في الرواية العراقية, ويبدو هدف البحث في بيان الآليات والوسائل التي يتبعها الكتاب في تضمين البوليسية في أعمالهم الإبداعية, ويظهر سؤال البحث أو فرضياته في توضيح مديات وجود الحس أو النفس البوليسي في الخطاب الروائي, وتظهر محددات البحث في اختيارنا لبعض النماذج الروائية وهي تسع روايات.

اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي وقسمت على اتجاهين الأول نظري, والآخر إجرائي, وتأتي التقسيمات في مقدمة تلاها مبحثان تعرفنا في الأول على تاريخ الرواية البوليسية وعرضنا فيه بداياتها وتطورها وأهم أعلامها وشروطها وأنواعها, وجاء المبحث الثاني ليكشف عن التوظيف البوليسي في الرواية العراقية من ناحية الدلالات والوسائل التي يتضمنها هذا النوع الأدبي, ومن ثم جاءت خاتمة لتوضح أهم نتائج الدراسة تلتها قائمة بمصادر الدراسة ومراجعها, وتبدو قيمة البحث عن طريق بيان البعد البوليسي في الخطابات المدروسة, ولفت أنظار الباحثين لها لأن؛ هذه الدراسة هي خطوة أولى لدراسات أخرى تسلط الضوء عليها, وتبدو ثمرة البحث في كونه لبنة جديدة تفتح آفاقاً لدراسات مستقبلية أخرى.

كلمات افتتاحية: البوليس, التحقيق, الجريمة, المحقق.

Abstract

Researching the Iraqi police novel is a topic of great importance. Because of the scarcity of literary and critical studies about it, and the lack of previous studies dealing with this kind specifically, we chose the topic, so the study tried to answer several questions, including: Is there a pure Iraqi police novel? What are its elements and the extent of its availability and means in our Iraqi novelist discourse?

The narrative discourse expresses various creative ideas, including the idea of police investigation and the investigation of criminal cases, as it is a human dimension to build a healthy society through an imaginary world that reflects and criticizes reality. The book follows it in including police in their creative work, and the research question or its hypotheses appears in clarifying the extent of the existence of the sense or the police soul in the fictional discourse, and the determinants of the research appear in our selection of some novel models, which are nine novels

The study relied on the descriptive analytical approach and was divided into two directions, the first is theoretical, the other is procedural, and the divisions come in an introduction followed by two studies. In the first we learned about the history of the police novel and we presented in it its beginnings, development, its most important flags, conditions and types. And the means included in this literary genre, and then a conclusion came to clarify the most important results of the study, followed by a list of the sources and references of the study, and the value of the research appears by explaining the police dimension in the studied speeches, and drawing the attention of researchers to them because; This study is a first step for other studies that shed light on it, and the fruit of the research appears to be a new building block that opens horizons for other future studies.

Key words: police, investigation, crime, investigator

المقدمة

تعد الرواية نوعاً أدبياً ينماز بالمرونة والاتساع حتى يمكن أن يتضمن خطابات متعددة للتعبير عن سياقات مختلفة, وكذلك بالتمرد على الحدود الإبداعية والأنواع الأدبية وفنونها ويدخل في علاقات معها, فالبحث في الرواية البوليسية العراقية من الموضوعات ذات الأهمية الكبيرة وذلك؛ لندرة الدراسات الأدبية والنقدية حولها, ولعدم وجود دراسات سابقة تعنى بهذا النوع تحديداً لذا اخترنا الموضوع, فحاولت الدراسة الإجابة عن تساؤلات متعددة منها هل توجد رواية بوليسية عراقية خالصة؟ وماعناصرها ومدى توافر وسائلها في خطابنا الروائي العراقي؟

يعبر الخطاب الروائي عن أفكار إبداعية مختلفة, ومنها فكرة التحري البوليسي والتحقيق في القضايا الاجرامية, بوصفها بعداً إنسانياً لبناء مجتمع سليم بوساطة عالم خيالي يعكس الواقع وينقده, فتبدو مسألة البحث في توضيح تجليات البعد البوليسي في الرواية العراقية, ويبدو هدف البحث في بيان الآليات والوسائل التي يتبعها الكتاب في تضمين البوليسية في أعمالهم الإبداعية, ويظهر سؤال البحث أو فرضياته في توضيح مديات وجود الحس أو النفس البوليسي في الخطاب الروائي, وتظهر محددات البحث في اختيارنا لبعض النماذج الروائية وهي تسع روايات.

اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي وقسمت على اتجاهين الأول نظري, والآخر إجرائي, وتأتي التقسيمات في مقدمة تلاها مبحثان تعرفنا في الأول على تاريخ الرواية البوليسية وعرضنا فيه بداياتها وتطورها وأهم أعلامها وشروطها وأنواعها, وجاء المبحث الثاني ليكشف عن التوظيف البوليسي في الرواية العراقية من ناحية الدلالات والوسائل التي يتضمنها هذا النوع الأدبي, ومن ثم جاءت خاتمة لتوضح أهم نتائج الدراسة تلتها قائمة بمصادر الدراسة ومراجعها, وتبدو قيمة البحث عن طريق بيان البعد البوليسي في الخطابات المدروسة, ولفت أنظار الباحثين لها لأن؛ هذه الدراسة هي خطوة أولى لدراسات أخرى تسلط الضوء عليها, وتبدو ثمرة البحث في كونه لبنة جديدة تفتح آفاقاً لدراسات مستقبلية أخرى.

المبحث الأول

تاريخ الرواية البوليسية وتطورها

تعد الرواية برأي الناقد(سعيد يقطين) أثراً نثرياً عادياً لاحتوائه"على أحداث متخيلة تمثل مغامرات نادرة في الحياة وفيها تحليل لمشاعر إنسانية"[١], وتضم مواقف الواقع وتجلياته مضافا إليها المتخيل وتعد الرواية البوليسية إحدى أهم أنواع الرواية في العصر الحديث, ويتطلب البحث في الرواية البوليسية في البدء التعريف بكلمة بوليس التي كانت تدعى باليونانية القديمة(بوليتا), وتعني أيضاً إدارة المدينة ثم تطور المعنى إلى العناصر الأدبية لحماية القانون وحفظ النظام, وللرواية البوليسية تعريفات متعددة منها"الرواية التي تعالج قضية جنائية، يحاول التحقيق والأدلة الجنائية والمباحث أو المحقق الخاص(Private Detective)، أن يفكّوا أحاجيّها وعقدها الغامضة لإماطة اللثام عن المجرم المتخفي، الذي حاول أن يخفي جريمته، بما يقرب من الجريمة الكاملة"[٢], ويعرفها الناقد(محمود قاسم) بقوله:"هي قصة تدور أحداثها في أجواء قاتمة بالغة التعقيد والسرية. تحدث فيها جرائم قتل أو سرقة أو ما شابه ذلك. وأغلب هذه الجرائم غير كاملة لأن هناك شخصاً يسعى إلى كشفها وحل إلغازها المعقدة"[٣].

ظهرت الرواية البوليسية برأي النقاد في القرن(١٩) بسبب اتساع المدن وانتشار خطر الأجرام وظهور الشرطة لحفظ الأمن, وتبرز في أعمال كثيرة وتطورت في عشرينيات هذا القرن فكان العصر الذهبي للرواية البوليسية النسوية, ويؤكد الناقد(فرانسوا ريفيار)علاقة الرواية البوليسية بالأساطير الإغريقية والعربية, ويرجع بعض النقاد جذورها إلى الأدب القوطي, وإلى عمل(فرانكنشتاين) للكاتبة(ماري شيلي), أو إلى(اوديب ملكا) للكاتب(سوفوكلس), والى(الإلياذة) للكاتب(هوميرس), والى ألف ليلة وليلة في مرويات(التفاحات الثلاثة)[٤].

يرجع ظهور الرواية البوليسية إلى تطور الحياة السياسية والاجتماعية وارتباطها بالمدينة والحياة الثقافية والتطور التكنولوجي والفكري, والوفرة المادية واحترام الفرد وسيادة القانون وحرية الصحافة كل هذا وفر للفرد حرية الأسئلة حول الجريمة, ويؤكد الكاتب(ريمي ميساك) إن أصول الخيال البوليسي يعود للأساطير العربية والفلكلور السلتيكي والكتابات المقدسة[٥], وإن الكلام عن تاريخ الرواية البوليسية برأي الباحث(نجرساك) يعد نوعا مستحيلا لأن عناصرها الرئيسة ليست المجرم والمحقق والضحية فقط بل؛ تتألف من انصهارها معا وتفاعلها مع غيرها وهو مامهد لظهورها[٦].

يبدو البعد البوليسي في كتابات مختلفة لأعلام كثر نذكر منهم, على سبيل المثال, الكاتب(امبرتو ايكو) في رواية(اسم الوردة), والكاتب(ادجار الن بو)(١٨٠٩-١٨٤٩) في بعض مجاميعة القصصية, والكاتب(ارثر كونان دوبل)(١٨٥٩-١٩٣٠) في روايته(الدراسة القرمزية), والكاتب(جان براون) في(شفرة دافنشي), والكاتب(باتريك اوكسيند)في رواية(العطر), وسيدي شولدز في(العراب), والكاتب(جورج سيمون)في(جريمة في الريفيرا), وأجاثا كريستي(١٨٩٠-١٩٧٦), في كل أعمالها الروائية, وأيضاً نجده عند مورس بلان, ولوي بورخس, وبري برادبري, وفيليب ماكدونالد, وتوماس هاريس, والكاتب(اورهان باموك) في(اسمي احمر), والكاتب(غابرييل ماركيز)في(سرد أحداث موت معلن)[٧], ويعد(ويلكي كولينز)(١٩٠٣-١٩٨٩) مؤسس الرواية البوليسية الانجليزية بروايته(المرأة ذات الرداء الأبيض)[٨], ومن روادها أيضاً(بو وفولتير وزاديك) وغيرهم[٩].

لم تقنن الرواية البوليسية وتصبح جنساً مستمراً إلا في عشرينيات هذا القرن على يد الفيلولوجي الأمريكي (فان دين van–dine) ورؤاه التي وضعها لهذا النوع الذي يرى أنه يتكون من مجموعة من القواعد التي طرحها في المجلة الغامضة, وتتكون عنده من(٢٠) قاعدة, وهي عند(تودوروف) يتكون من(٨) قواعد, وعند(أوستن فريمان) تتكون من(٤) قواعد[١٠].

تضم الرواية البولسية أنواعا متعددة منها؛ القصة البوليسية ذات اللغز, والرواية البوليسية السوداء, والقصة البوليسية الجاسوسية, ورواية المجرم ورواية التحريات من أكثر الأنواع انتشارا, وهناك من يقسمها على:

١-أعمال الألغاز: تقوم على"بنية سردية تمثل روايتين؛ رواية تتضمن قصتين قصة الجريمة وما حصل فيها, وقصة شرحت كيفية الوصول للحل, والرواية الثانية فتمثل في سلسلتين زمنيتين تبدوا في مسألة البحث بعد الجريمة, واكتمال عناصرها, وأزمنة المأساة والمسببات التي قامت عليها"[١١].

٢-المرويات السوداء: بنيتها الحدث وموازاته للسرد, وأصولها أمريكية وترجع الى الثلاثينيات, وتعد من إفراز مرحلة الكساد الكبير وانهيار البورصة العالمية, ومن أشهرها رواية(خبر اختطاف) للكاتب غابرييل ماركيز.
٣- المرويات التاريخية: ترتكز بنيتها على الغموض والأحداث الدولية وأشهرها روايات الكاتبة اجاثا كريستي(في النهاية يأتي الموت).
٤- الأعمال الجاسوسية: تعتمد على تغير مراكز القوى العالمية وازدهرت في أثناء الحرب الباردة كأحداث دولية ساخنة أدت إلى توترات كبيرة مثل سباق التسلح, وغزو الفضاء, والصراع بين حلفي وارسو, وشمال الأطلسي, وتظهر في أعمال أيان فلمنغ في(جيمس بوند)[١٢].

تتكون الرواية البوليسية من عناصر متعددة منها؛ الجريمة والبيانات والمحقق والحل, وأيضاً الحدث ويعني فعل القتل, واللغز ويعني من القاتل, والضحية وظروف الجريمة والدافع والشخصيات المشتبه بها, والمخبر وهو شخص أو أكثر ويكون غريب وذكي, والأدلة والقرائن وتعني حل اللغز, والتحقيق ويهتم بنطاق المشتبه بهم, والبحث الدقيق عن أسباب الجريمة والظروف, وسلاح الجريمة وحسب الملاحظة والتفكير المنطقي.

تعد الشخصية عنصراً مهما من عناصر بناء الرواية لأنها, تصور الواقع عبر حركتها مع غيرها من التقنيات, وتعد الأساس الذي يضطلع بمهمة الأفعال السردية وتدفقها نحو نهايتها المحددة, وتبرز أهميتها في أنها"تقع في صميم الوجود الروائي(..) تقود الأحداث وتنظم الأفعال, وتعطي القصة بعدها الحكائي(..) وفوق ذلك تعتبر العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى"[١٣], ولأهمية الشخصية نجد أكثر الكتاب اهتموا بها بوصفها الضحية في الرواية أو بصفتها المجرم الذي ارتكب فعل الإجرام.

يعد المحقق الشخصية الرئيسة في الرواية البوليسية ويجب أن يتسم بالذكاء والقدرة على ربط النتائج بالأسباب, وان يكون ملما بأنظمة العدالة والادعاء والترافع, ويكون ذا حدس قوي وتحليل منطقي, ومراقبة ذكية واستنتاج علمي وغيرها من الصفات , وعلى المحقق قراءة الآثار المتروكة من المجرم والتماهي مع عقله لفك لغز الجريمة[١٤], يقوم دور المحقق على فك الألغاز أو الطلاسم التي تركها المجرم في طريقه, ويكمن عمله في القبض على المجرم وتقديمه, واغلب شخصيات الرواية أما ضحايا أو مشبوهين أو قتلة أو مقتولين, ومن أشهر المحققين في الروايات العالمية هم؛(شارلوك هومز, ومس ماربل, وهركول بوارد, وميغريه)[١٥].

هناك شروط متعددة للرواية البوليسية ومنها؛ وجود الضحية والقاتل والتحقيق لأنه؛ الأساس الذي عن طريقه يعيد الكاتب بناء الحادثة التي لم يراها المحقق والقارئ معا ولا يملك حولها الا الشبهات, وشروطها برأي الناقد(فان

دين) عدم احتوائها على لغز غرامي لأنه؛ يشوش على العناصر ويمنع القارئ من التتبع, ولا يجوز أن يكون المجرم من البوليس لأنه؛ يسيء لسمعة وسطه, ولا توجد رواية من غير جثة لأن؛ الجريمة تثير الرعب لدى القارئ, وعلى الحلول التي تقدمها الرواية ان تتسم بالواقعية والموضوعية اي ليست خيالية, وعدم وجود أكثر من محقق لأنه؛ يشوش القارئ والمجرم معا, ويجب أن يكون المجرم شخصية مهمة في الرواية وليست ثانوية[١٦], ويكون من الوسط البارز وليس من العامة, وعدم تعدد المجرمين لأنه, يقلل من حماسة القارئ في تتبع القراءة, وجود ايماءات في الرواية تدل على المجرم, ووجود الجريمة وإمكانية تفسير الحدث بالوسائل العلمية والمنطقية وعدم الاكتفاء بالقدرات الميتافيزيقية أو خوارق خارجية, فيستند الحل إلى الأدلة والبراهين, وان موضوع الرواية البوليسية ليست الجريمة بل اللغز ويجب ان تكون المشكلة تحليلية عقلية وليست اجتماعية أو قانونية[١٧].

ينبغي لكتاب الرواية البوليسية شروطا منها؛ تعلم مبادئ التحقيق, وقراءة الآثار, والطب الجنائي, ودوافع الجريمة, ومعرفة في علم النفس لأجل تحليل شخصية المجرم ودوافع الإجرام, التي تعني"الطابع غير المنظم الذي يطبع الحياة الاجتماعية الفردية منها والجماعية واللا تعايش بين الفرد وما يحيط به من مستجدات(..) والإدمان على العنف والسرقة والاغتصاب بسبب العدوانية واللامبالاة المطلقة"[١٨].

أدرج النقاد مجموعة من السلبيات التي يقع فيها كُتاب الرواية البوليسية وتتمثل بالكشف عن المجرم عبر بقايا السكائر, واعتراف المجرم نفسه, والآثار الخاطئة للبصمات, والدلائل المقدمة عبر الآلة, والألفة المأخوذة من عدم نباح الكلب, ووقوع الجريمة في غرفة مغلقة بحضور الشرطة, وهذا مايجب على الكتاب الابتعاد عنه لسلبياته, ولانه يثير الضجر في نفس القارى او متلقي الرواية البوليسية.

تتماز الرواية البوليسية بمحتواها المكرر جريمة وقاتل ومحقق, ويبدو دور الكاتب هو الربط بين العناصر والإجابة عن أسئلة(متى ولماذا وكيف) وسبب اعتمادها على الخيال والخوف يعطيها الشرعية الأدبية, ومن مميزاتها,ايضا, تشابك الحبكة وتعقيدها, والميل للعقل أكثر من التأملات الفلسفية والنفسية لدواخل الإنسان, وتعتمد على قوة الحدث واستمراريته على نحو يخلق الإحساس بحركية الرواية, والانتقال عبر المكان والزمان بما يضمن شد انتباه القارئ للمتابعة[١٩], هناك من يرى أنها ليست أدبا مثل الناقد(بول الكسندر) فهي لعبة العقل والذكاء ويرى الناقد(بوالو وسرساك) أنها وسيلة من وسائل التسلية التي تجلب الأحلام للقارئ وتبعده عن عالمه المملوء بالمتناقضات[٢٠].

يعد بعض النقاد هذا النوع"جزءا من أدب الجريمة بمفهومه الواسع وتندرج تحته روايات التحري والشرطة السرية والمباحث(..) وهناك من يرى الأدب البوليسي جزءا من أدب الغموض والإثارة عامة الذي يشمل أيضا روايات التجسس والمؤامرات السياسية والنشاطات العسكرية السرية"[٢١], فتوظيف الجريمة أشبه بتغليف الفكرة الاجتماعية بالتشويق والإثارة , فهو أدب تجاري غايته انتاج أفلام أو مسلسلات مثيرة للاثارة وتجذب المشاهد, ولتحقيق العائد المادي المطلوب منه.

هنالك مجموعة نقاد اهتموا بالرواية البوليسية,عربيا, وقدموا لها تعريفات متعددة, فعلى سبيل المثال, يرى الناقد(أياد نصار)أنها"ذلك النوع من الروايات الذي يعني بتقديم عالم الشر المرتبط بالنوازع الإجرامية لدى الإنسان من خلال توظيف الأسرار الغامضة الخفية لعالم الجريمة والتحقيقات الجنائية التي ترافقها وتقدمها في بنية سردية مع ما يكتنفها من تشويق وإثارة من خلال الكشف عنها وتدريسها بما يحفز رغبة القارئ في إشباع رغبته لمعرفة كنه هذا الجانب"[٢٢], ويرى الناقد(محمود قاسم) أن الرواية البوليسية هي أم الأنواع ومنها انبثقت الأنواع الأخرى مثل روايات التجسس والتخويف والخيال السياسي, ويرجع ظهورها إلى تطور الحياة الفكرية والسياسة والأيديولوجية ونوع السلطة وغياب سلطة القانون وميوعته تجعل من الصعب تقديم أدلة حول مجرم من طبقة غنية, فضلا عن طريقة استجواب المجرم, فالمجرم يقتل بدافع الفقر أو الشرف أو الشجاعة أو الثار, ولا تتوافر لدينا جريمة محكمة لذلك نفتقد للعقدة والحبكة البوليسية التامة.

يختلف الحس البوليسي المنظم عند الغرب عما هو عليه لدينا وذلك لان؛ النقد العربي تسوده الوسطية والتصالحية والاعتماد على الأعراف العشائرية لحل الخلافات وعدم تكليف البوليس إلا لحماية الشخصيات المهمة, ويرجع قلة توافرها أو صعوباتها-عربيا- إلى أسباب عدة نذكر منها: أسباب اجتماعية؛ وتتمثل في الأعراف والقيم السائدة التي تتستر على الجرائم وتحجب الحقائق وتدعي المثالية, فبعض الجرائم تتم محاكمتها ضمن أجهزة الأمن والمخابرات بسرية, وأيضا طبيعة المجتمع العربي فهو ذو أصول رعوية ومغلق, أي عدم وجود مجتمع المدينة, ويفتقر إلى الشفافية, وغير متطور تكنولوجيا وعدم وجود محققين متخصصين متمكنين من علم النفس أو دارسين متخصصين في علم الجريمة فالاعتراف مازال يؤخذ عندنا بالتعذيب, وأيضا هنالك أسباب أدبية؛ وترجع برأي الناقد(بو شعيب الساوري)لارتباط الإبداع بالنخب الثقافية ولنظرتهم إليه بوصفه أدبا للتسلية, أو أدبا هامشي أو شعبي وزائد[٢٣], وترجع إلى عدم الاعتراف بها أدبيا فهي مهمشة ولا يولونها الاهتمام, وقلة الكتابة النقدية حولها[٢٤],فضلا عن ضعف الاهتمام بالمغامرة والغموض والأسرار, وقلة الاهتمام بالأفلام البوليسية في السينما العربية, وغياب العناية بالاكشن

وأفلام الحركة والمطاردة وأفلام الرعب التي تؤلف أصلا لغرض إضفاء المتعة والمعرفة والإدهاش للمشاهد, وترجع أيضا إلى غياب الديمقراطية والحرية ولان؛ العرب ينظرون إلى الجريمة بوصفها ثيمة شعبية تناسب روايات سوقية.

هنالك نصوص عربية تستثمر الحبكة البوليسية من دون نية كتابتها ونصوص جنست على أنها رواية بوليسية, وتوافرت فيها كل العناصر البوليسية لذلك يوسم العمل بالبعد بالبوليسي, وان ضم العمل بعض شروط البوليسية فهو ذو طابع بوليسي, ويظهر البعد البوليسي عربيا, على سبيل المثال, في رواية(اللص والكلاب) لنجيب محفوظ, وفي رواية فهد اسماعيل فهد(ملف الحادثة٦٧), ورواية محمود سالم في (المغامرون الخمسة), ورواية عبد الآله الحمدوش في(المستنزفون), وغسان كنفاني في(الشيء الآخر), وعبدة خال في(فسوق), وغيرهم[٢٥].

تقتصر الدراسة على الروايات العراقية ذات النفس البوليسي المتمثلة برواية الرجل الآتي للكاتب عبد الهادي الفرطوسي, والمنعطف للكاتب مجيد حنون, وفوة يادم للكاتب سمير نقاش, وفرانكشتاين في بغداد للكاتب احمد سعداوي, والميتة الثالثة والأخيرة لعبد شويخ أحداث آيلة لتفتيت للكاتب اسعد الهلالي, وتل الرؤوس للكاتب سالم حميد, ومأوى الثعبان للكاتب حميد المختار, وشبيه الخنزير للكاتب وارد بدر السالم, وحارس التبغ للكاتب علي بدر.

المبحث الثاني

تمظهرات البعد البوليسي

تعتمد الرواية البوليسية على تقنيات ووسائل مختلفة منها, وصف المكان لإثارة الغموض, والتشويق وهو عنصر مهم في جل الحبكة بينما يعتمد بعض الكتاب على شخصية الأبطال وعلى سر العقدة في الجريمة, وهناك أكثر من مشتبه به في الجريمة, وهناك مساعد للمحقق ويكون أقل ذكاءً منه, وفيها شخصيات ثانوية لها دور في تطور عقدة الرواية, ويعد القارئ عنصراً مهما في الرواية البوليسية ويتمثل دوره في"قوة الملاحظة والأعصاب والقدرة على مشاركة الكاتب في استباق الأحداث وكشف غموض اللغز في الجريمة التي تعد بمنزلة الحبكة فيها"[٢٦], وعلى القارئ تأويل العلامات حسب فكره, فالقارئ مهم بالنسبة للكاتب لأنه يسعى لإثارة فضوله واهتمامه وعلى الكاتب دراسة الفكر الإجرامي للمجرم.

تستثير الحبكة المعقدة والمتماسكة ذكاء القارئ وصبره وتحاول إجباره على خداع نفسه وتقليب الصفحات مستبقا الأحداث لمعرفة القاتل, وتستدعي قدراته التخييلية وتسخير ذكاءه, فيعمد الكاتب إلى خداع القارئ حول حقيقة المجرم عبر توجيه الاشتباه إلى شخصيات متعددة واختبار قدرته على الصبر

والتفاعل مع العلامات الدالة وتأويلها في العمل والتمتع عبر البحث عن القاتل مع المحقق, فيشعر باللذة باللعب عبر تمارين عقلية محددة والتفكير والاستقراء ويتشبه بالبطل ويتمثله ويقارن نفسه به[٢٧], وتطابق القارئ مع المحقق تكون مصممة وقوية ويمتزج بالسارد نفسه. وتظهر لذة القارئ عبر المطابقة والتماثل والتماهي والتجاوز, وعن طريق متعة معرفة الثغرات والهزل والجد والاشتراك والتورط والسخرية, وقلما يقرأ القارئ الرواية البوليسية مرتين لأن مدة صلاحيتها قصيرة, وتعمل على إثارة الأسئلة عن المجتمع والسياسة والبيئة ودوافع الجريمة وغيرها.

تعني الحبكة ترابط الأجزاء التي تؤلف كلاً متلاحما وحبكة الرواية هي سياقها العام وترابط أحداثها وتسلسلها على وفق خطة حتى تصل إلى نهايتها, وهناك أراء نقدية تسميها بالرواية الجنائية أو الإجرامية لأن البوليس هو ردة فعل على حدوث الجريمة وليس هو الفاعل لان الأهم هو الجريمة, ولا تستعمل المقاطع الوصفية والتحليلية الطويلة, والعواطف بالرواية مشبوهة, وتعيش الشخصيات بتوتر دائم وبانتظار الموت.

يبدو الحس البوليسي في الرواية العراقية عن طريق توافر عناصرها ومنها المحقق, الذي تجسد في بعض الروايات بصورة سلبية تعكس طبيعة شخصية المحقق نفسه وتركيبته وثقافته في الواقع المعيش وانعكاس ذلك بدوره على العمل الروائي المتخيل, فعلى سبيل المثال, تعرضت رواية(تل الرؤوس) للكاتب(سالم حميد) إلى الطريقة التي يتم فيه استجواب المشتبه بهم والتحقيق معهم والوسائل المتبعة لانتزاع الاعترافات منهم, فنرى على سبيل المثال, أن المحقق يقول للمتهم:"غريب مهدي"كل الأدلة ضدك, أنصحك بالتعاون معنا فربما نستطيع أن نخفف عليك الأحكام, وبالمناسبة أعرف ما يدور في ذهنك الآن, عدم الاعتراف بهذه التهم وإنكارها..وهذا محال معنا, احتفظ بكرامتك أفضل لك بكثير, لأنك ستنهار أمام التعذيب, هذا إذا لم تمت وحتى إذا مت, فأنت أحد الذين قاموا بالاعتداء على السلطات...الورقة والقلم وتوقيعاتنا تعمل المستحيل, فأنت أحد أعضاء منظمة أنصار"المتواري"سواء شئت أم أبيت وسنجعلك المخطط لهذا الاعتداء إذا رغبنا بذلك أيضا"[٢٨], وهذه الكلام جاء استنادا إلى تقرير أعده رجال الأمن عن شخصية(غريب) قيل فيه انه التقى برجل عجوز دوار يشتبه بكونه (المتواري) العميل المعارض الذي تبحث عنه السلطات, ولان الدوار حكى له قصة(الرافضي)التي مفادها:"ظهور رجل يدعى الرافضي:يقود ثورة للاطاحة بنظام ملك, والحكاية مكرسة للثورة والتمرد, وهذا يعني اتجاه ضد الحكومة الموقرة"[٢٩], وعلى أساس هذه الحجة الواهية قودوا إلى زنازين التعذيب واخذوا الاعترافات منهم بالقوة عن أعمال وجرائم لم يرتكبوها ووقعوا وبصموا على اعترافاتهم أيضا. هنا يريد الكاتب إيصالنا إلى فكرة مفادها استحالة العدالة في الأنظمة الدكتاتورية الحاكمة التي

تعامل رعاياها أو الشعب بالقوة وعبر آليات التحقيق وأدواته المميتة أو الظالمة وهذه هي حقيقة الواقع المعيش.

يقول السائق في رواية(المنعطف) للكاتب(حنون مجيد), في وصفه جريمة مقتل الرجل الأعمى:"كانت اليد التي اغتالت الرجل بطعنة واحدة ابتغت أن تمهد السبيل لوحوش تمسح أثار طعنتها بما يحتمل أن تفعله من نهش وتقطيع لجسد فارت دماؤه حارة هادرة من اللمسة الأولى للسكين. ومما يلوح من السرعة التي حصل فيها مما حصل أن الوحوش بما أشاعت من أجواء, أغرت القاتل في تنفيذ جريمته ظنا منه أنها ستأتي على الجسد كله, وأنها بالتالي ستخفي جريمته"[٣٠], فقام السائق بقتل الأعمى بعد أن كشف حقيقته, فيؤدي الراوي دور المحقق فيتساءل لماذا قُتِلَ الرجل الأعمى بقوله:" الأسئلة الحارة الدافقة لماذا, ومن أجل أي شيء؟ ما الرابح في هذا والضحية رجل أعمى لم يفعل شيئا قبيحا ولم يسبب ضررا؟ من قام بالفعل, السائق أم مساعده, وإذا لم يفصح المساعد عن طبيعة تحاكي طبيعة السائق تماما, فهل هو في الحقيقة صورة منه لم تعلن عن شرورها الحقيقية من دون أن تكون له مع ضحيته علاقة بهذا الحجم؟"[٣١], فالرواية طرحت قضية مقتل(الأعمى), وقام الراوي بدور المحقق الذي يسال, والشخصيات هم من عرفوا السائق القاتل فقتلوه, ولا تعد هذه الرواية بوليسية بحد ذاتها بل فيها نفس بوليسي عبر محاولة الشخصيات اكتشاف القاتل.

تتكلم رواية(القلعة الخامسة) للكاتب(فاضل العزاوي), عن إجراءات المحققين وأساليبهم في القبض على الناس وطرائق انتزاع الاعترافات منهم وطريقة تعاملهم وأساليب إلصاق التهم فيهم, وتقدم هذه الرواية دليلا على عدم تطور مهمة المحقق لدينا وأسلوب تعامله وطريقته في الاستجواب وكيفية معاملة الموقوفين فيها فتدل على رجعية المواقف تلك ولا إنسانيتها, فضلا عن غياب تام للعدالة, فالإنسان يسجن كما هو حال البطل(عزيز محمود سعيد) بلا ذنب سوى تشابه اسمه مع اسم متهم آخر يدعى(محمود سعيد) ومن دون الرجوع إلى الأوراق الثبوتية التي تثبت هوية الموقوف أو المعتقل, فضلا عن عدم وجود أدلة كافية لتوجيه العقوبة إليه أو سجنه. فنرى الراوي يقول,على سبيل المثال, عندما خاطب الشرطي عزيزا:"-لقد طلبك المأمور.

عندما دخلت إلى الغرفة حدق المأمور في وجهي مليا ثم سألني:

- هل أنت عزيز محمود سعيد

-نعم, أنا عزيز محمود سعيد.

-أذن اسمع, لقد أحلنا عريضتك إلى الجهات المسؤولة.لا تكرر ذلك ثانية. لا يهمنا إن كنت بريئاً أو مجرماً كبيراً. كل ما في الأمر هو أنهم أرسلوك إلينا, وعلينا الاحتفاظ بك حتى يتقرر مصيرك.هل فهمت؟

- نعم.

- والآن تستطيع العودة إلى قلعتك"[٣٢].

يرصد الكاتب(احمد سعداوي) في رواية(فرانكشتاين في بغداد), أوضاع مكاتب التحقيق الإجرامي في العراق بعد سقوط النظام السابق, ويتمثل ذلك في دائرة المتابعة والتعقيب بقيادة العميد(سرور محمد مجيد), وفريقه المكون من مجموعة من المنجمين وقراء الكف, فالعميد"هو مسؤول عن وحدة معلومات خاصة أنشاها الأمريكان وتخضع بشكل كبير لإشرافهم حتى الساعة, مهمتها متابعة كل الجرائم الغريبة, والأساطير والخرافات التي تنشأ حول حوادث معينة من أجل الوصول إلى القصة الواقعية الفعلية, والأهم من ذلك هو قيامهم بوضع نبوءات عن الجرائم التي ستحدث مستقبلا:التفجيرات بالسيارات المفخخة, وجرائم اغتيال المسؤولين وكبار الشخصيات, وقد قدموا خدمة كبيرة في هذا المجال"[٣٣].

استمرت وحدة (المتابعة والتعقيب) على مدى الرواية بالبحث عن القاتل أو الإرهابي(الشسمة) ولم تستطيع الإمساك به, وعندها قدمت شخصية (العتاك هادي) على انه المجرم والقائم بهذه الأعمال لتغطي على فشلها في الإمساك به, وحتى تحقق نوعا من الاستقرار بالشارع العام الذي يتوق إلى الأمن والتخلص من الجريمة المنظمة التي كانت تحدث.

تسرد الرواية عن العجوز المسيحية(ايليشوا) التي فقدت ابنها في الحرب وترجوا عودته, ويدعى(دانيال) وكانت تسمية دنية, فكان الانفجار الإرهابي الذي حدث في ساحة الطيران, وتناثر أشلاء الضحايا فقام عندهاالعتاك (هادي الكذاب) بجمع أشلاء من جثث الموتى وكون منها كائنا جديدا سماه(الشسمة) وجمعه من الجثث المتطايرة من عملية التفجير, وكان شخصية (حسيب محمد جعفر) الذي مات بالانفجار وفقدت جثته ويعتقد أنها تلاشت وتطايرت مع الأشلاء فقام ذويه بدفن تابوت فارغ بلا جسد, ودخلت روح الميت(حسيب محمد جعفر) إلى الجسد المرقع الذي صنعه العتاك بعد ان قامت الروح برحلة بحث طويلة عن جسدها المفقود, وبسبب ياسه من ايجاد جثته المفقودة دخلت الروح بذلك الجسد المرقع, وبنداء العجوز ايليشوا تحرك الجسد وأطلقت عليه العجوز اسم دانيال اتخذته ولدا لها[٣٤], واصبح قاتلا يجول الشوارع يبحث عمن يقوم بعمليات التفجير الارهابية ليقتص منهم بالقتل, واخذت السلطات الحكومية على عاتقها مهمة البحث عن هذا المجرم ولكن بلاجدوى.

يقدم الكاتب (علي بدر) في روايته(حارس التبغ) تحقيقا حول مقتل الشخصية البطل وهو الموسيقار(كمال مدحت) الذي اختطف وقتل في مدينة المنصور في بغداد في العام ٢٠٠٦, فيكلف أحد الصحفيين للتحقيق في موته فيكتشف"أنه الموسيقار اليهودي يوسف صالح الذي هاجر إلى إسرائيل في الخمسينيات ولم يطق العيش هناك، فهرب إلى إيران وتزوج من سيدة عراقية، وعاش في طهران حتى العام ١٩٥٨, ثم دخل بغداد بشخصية جديدة، وباسم

حيدر سلمان التي عاش فيها حتى نهاية السبعينيات، ثم تم تهجيره مرة أخرى إلى طهران كونه من التبعية الإيرانية، وبقي في طهران ليشهد الصراع السياسي الدامي بين التيار الليبرالي والمتشدد ويسجل وقائع هذه الأحداث، وبمساعدة أحد الموسيقيين يتمكن من الهرب من طهران، وبعد مسيرة شاقة يصل إلى دمشق غير أنه يتمكن مرة أخرى من تزوير شخصية ثالثة باسم كامل مدحت ويدخل بغداد، ليصبح فيما بعد ألمع موسيقار في الشرق الأوسط، ويشترك مع وليد غلمية في عزف سمفونية الشهيد"[٣٥] فما أراده بطل الرواية أن يتبين الكيفية التي قُتل بها الموسيقار العراقي، ومن هو وراء مقتله، ولماذا قُتل أصلاً "كما عرفت أنه موجود إلى اليوم في ثلاجة المستشفى ولم يدفنه أحد. وقد فصّلت في وثائق أخرى الكثير من المعلومات لعلها تمكنكم من كتابة هذا التقرير عنه، وأنا لا أظن أن هذا التقرير سيكون نافعاً لي وحدي، لو كان ذلك لما تجشمت العناء في الكتابة والبحث، ولكني أظن أنه مهم للناس الذين أحبوه أو الذين كرهوه حتى وصل بهم الأمر إلى مقتله"[٣٦], فالراوي المحقق في هذا الرواية يقوم بمهمة التحري والتحقيق وجمع المعلومات عن قاتل (البطل /الموسيقار), ولكن من دون فائدة, فلم ينجح في مهمه الكشف عن القاتل.

تميل رواية(الدومينو) للكاتب(سعد سعيد) إلى الحس البوليسي عبر محاولات مأمور السجن(رمزي غريب) بالتحقيق في قضية سجن المجرم(طموح) بقضية قتل الشخصية(غافل), ولادعائه البراءة أمام المأمور الذي أخذ على عاتقه مهمة التحقيق في قضية القتل لمعرفة براءة طموح, واكتشف المحقق فيما بعد انه يكذب وانه القاتل الحقيقي, وأصبح البحث في أمره هاجسا يسيطر عليه, وبعد التقصي والبحث والتحقيق, قام المأمور بالتحقيق مع أصدقاء المتهم طموح, فبدأ بسؤال(حكيم) صاحب مكتبة, وكذلك(صادق) صديق طفولته الذي أشار عليه بسؤال"النقيب حازم لكي تقطع الشك باليقين في مسألة ارتكابه الجريمة"[٣٧], ويتبين انه القاتل لشخصية (غافل) الذي كان صديقه, بهدف السيطرة على أمواله أو لغرض الصعود إلى الغنى والعلو بطريقة سهلة وسريعة وبلا عناء من دون الأخذ بالحسبان انكشاف الأمر والإعدام كمصير طبيعي لجريمة القتل[٣٨].

تدور رواية(فوة يا دم) للكاتب(سمير نقاش), حول حادثة مقتل شخصية(السفاني) على يد أخيه(خليف) فيقول الراوي:"أ فانا قاتلك أم أنت قاتلي..أم أن كلينا يقتل الآخر, في هوس منافسة محمومة لفصد الدم ؟! هوس لم يبق سواه, يا سفاني, بين صراع الأخوة.. أ فنسيت أني أخوك رغما من انفك؟!. بالدم أخوك لا بالكلمات..وأنت لم تعرف ألا الكلمات ..والثورة .."كل الأوادم أخوة"ألا أنت وأنا .."لا اعغفك ولا تعغفني"[٣٩], وعند مقتله ترك بصمة كفه على ميز خشبي في المقهى بقوله:"وكف الدم تتلالا باللون القاني

فوق الطاولة دكان الشاي اليتيمة, وبأصابعها المنفرجة الحمراء تلقي ظلها على كل حقائق الدنيا المضطربة المختلة"[٤٠].ولقد تكررت حالات الموت الغريبة والمفاجئة في الرواية, وعدم تمكن الشرطة من الوصول إلى هوية القاتل الحقيقي, وقيام الناس بتأليف الأساطير حول اختفاء السفاني وحقيقة موته, ووجود أشباح تقوم بالقتل, فقامت الشرطة باستجواب ثلاثة حمقى هم(بابا ليوي, ومتانة سيبر, وحمزة أبو الجص), وهؤلاء هم الذين رأوا كف الدم مرسومة على الطاولة, فلما لم يجدوا الحل أو يتوصلوا إلى سبب اختفاء الكف المدوي من طاولة ايجايخانة المتسخة, أو عندما لم يتوصلوا من معرفة هوية القاتل أطلقوا سراحهم, فيقول الراوي:"وثبت للشرطة, أنها بإزاء ثلاثة معتوهين, ولم تفلح في إثبات تجريم خليف بقتل أخيه, فاخلي سبيله, إلا أن السفاني ظل مفقودا ودارت حول اختفائه إشاعات شتى وأساطير"[٤١], وتكرار حالات القتل مثل قتل(عبودي منشي, وناحوم الشماس), وقيام شبح السفاني بقتل أخيه خليف فيقول الراوي:"قد سامحتك! سامحتك!...ودوريس ستفرح وسيبتهج كل محبيك. وفتح أحضانه له..قلبي أمامك, مكشوف مفتوح .أني افتحه في الصمت على مصراعيه لك..في الليل العابس المعتم الساخط, نحن أخوة فادخله! منذ الآن ماتت أسطورة قابيل وهابيل!..فادخله أخي!.. ودخله في صمت الليل الحندس الساخط, دخله وبالخنجر الملتمع الظامئ حتى الموت..وتهاوى خليف أمامه وهو يبتسم بسمة الصفح والحب"[٤٢].

إن وجود الجريمة اللغز في الرواية, واختفاء الجثة, واختفاء الدليل عليها أي كف الدم كل هذا يوحي بالنفس البوليسي مع إن هدف الكاتب لم يكن كتابة حبكة بوليسية, وأيضا لم يقوم بتغليف روايته بها من الأول للأخير, ولم يكن همه الكشف عن القاتل بل السرد والوصف وبطريقة شعرية وطويلة وبمقاطع وحوارات عامية أيضا, مما اسقط الحس البوليسي عنها وتقريبها إلى احتمالات السرد الروائي الاعتيادي, وان اختيار الكاتب لوصف المكان جاء لاضفاء الغموض عليه فضلا عن إثارة التشويق والترقب في نفس قارئه.

يميل الكاتب(حميد المختار) في روايته(مأوى الثعبان), إلى الحكي عن جرائم قتل وتعذيب في زمن النظام الدكتاتوري السابق, وتحول الضحايا والمغدورين مثل الطفل(محمد) أبو النظارات الذي رمى به المجرم(جسام طيرو), وكذلك جريمته في قتل الخال(سعيد), وأيضا يتجسد القتل في جثة الملازم المقطوع الرأس الذي يلاحق غالب وغيرهم, إلا إن الرواية لم تستفد من مهمة المحقق للكشف عن الجرائم بل استعرضت كل الجرائم التي ذكرت سابقا, وعرفت القارئ بها وحاورته بصورة مباشرة كما في آخر الرواية[٤٣], فالرواية تسرد الجرائم الكثيرة ولكن لاوجود للمحقين ولا يتم كشف المجرمين ولا ادانتهم, فضلا عن تضمين الكاتب لاشباح تلاحق المجرم.

أفاد الكاتب الدكتور(عبد الهادي الفرطوسي) من توظيف الحس البوليسي في(الرجل الآتي) كما حدث عند التحقيق بموت الدكتورين(إبراهيم وإحسان), فللبطلين(ابراهيم وميساء) قدرة على رؤية البعيد والاتصال والتخاطر بسبب الغدة الصنوبرية التي يمتلكانها, وهم جنس جديد يملك قدرات خارقة تؤهلهم للتحاور والتجاوب مع الحيوانات التي من جنسهم وهم يأمرونها أيضا[٤٤], مثلما حدث عندما أمر إبراهيم الفئران بقتل الدكتور إحسان[٤٥], لأنه كان يجري تجارب التشريح عليها, وإبراهيم بفعله هذا يساوي بين الوحوش والفئران والبشر, بل الجنس الصنوبري لديه أهم من البشر أنفسهم, فهو يسعى لزوالهم من مملكته[٤٦], فالرواية كشفت الجريمة عبر سرد الراوي نفسه, فيعمل الكاتب على تشويق القارئ, والتشويق وهو مزيج من الألم والمتعة وحب الاستطلاع عندما استعمل الكاتب الفئران التي تأكل البشر بوصفها مخلوقات عجيبة لحل أزمة الغذاء في العالم, ونلحظ تشابه بين الرواية وقصة(الجنس القادم) للكاتب بلوير في عام١٨٧١, في رحلة البطل إلى باطن الأرض إذ يجد عالما جديدا فيه جنس من البشر لهم أجنحة ميكانيكية ومدن ذات مبان ضخمة.

الخاتمة

- قلة الاهتمام النقدي العربي بالرواية البوليسية مقارنة بالغرب من جهة, وندرته في الكتابة الروائية والنقدية العراقية من جهة أخرى, وذلك؛ لابتعاد الروائيين العراقيين عن الكتابة التخصصية فيه, بسبب النظرة الدونية والتهميش الذي تعانيه الرواية البوليسية, وعدم توافر البيئة المناسبة له لدينا, مما دفع كتابنا ونقادنا إلى العزوف عنها على السواء.

- لم يلجا الروائيون العراقيون إلى كتابة رواية بوليسية متخصصة, بل جاء الحس البوليسي لديهم بصورة عارضة في أثناء السرد الروائي, وبطريقة مبعثرة تتجسد في حدوث جرائم متفرقة لا يعرف القاتل فيها, ولم يشكل الأساس أو الهدف الذي يقوم عليه السرد الروائي لذا؛ لايمكن لي إطلاق تسمية الرواية البوليسية على أي من الروايات العراقية المدروسة في البحث من دون سواها, لأن جميعها لم تحتف بالصبغة البوليسية, ولم تحقق كل عناصر بناء الرواية البوليسية وشروطها, لذا لايمكن تسميتها بذلك.

- لجوء الروائيين إلى تضمين البعد البوليسي في كتاباتهم عبر اقتراح جريمة معينة, والسعي لكشف مرتكب الإجرام عن طريق تكليف محقق مختص, أو عبر تطوع أحد الشخصيات لمعرفة الحقيقة المخبوءة خلف عملية القتل, أو يقوم الراوي نفسه بسرد أحداث الجريمة ويقوم بدور المحقق فيها في الوقت نفسه, فقد يكون الراوي هو المحقق وتناط مهمة التحقيق إلى وذلك لإضفاء عنصر التشويق وتحقيق نوع من المتعة الفنية والمعرفية للبحث في دوافع الإجرام وكشف خباياه, والغرض من ذلك كله جذب اهتمام القراء بالحدث وسحبهم للتفاعل معه.

الهوامش

(١) سعيد يقطين: قضايا الرواية العربية الجديدة: رؤية للنشر والتوزيع, د.ط, ٢٠١٠: ٢٤.

(٢) ينظر: فكتور سحاب: الرواية البوليسية: http://qafilah.com/ar

(٣) عبد القادر شرشار: الرواية البوليسية(بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية واثر ذلك في الرواية العربية) منشورات اتحاد الكتاب العرب, دمشق, ٢٠٠٣: ١٥, وينظر أيضا: إسلام مصباح: الرواية البوليسية..حاول أن تحل اللغز: http://www.masress.com/boswtol/634

(٤) ينظر: د.عبد القادر شرشار: الرواية البوليسية: مصدر سابق: ٤٢-٤٣.

[٥] ينظر: د.عبد القادر شرشار: المخيال في الأدب البوليسي وأصوله الأسطورية والاجتماعية في الثقافات الشعبية العالمية: https://insaniyat.revues.org/7268?lang=ar

[٦] ينظر: د.عبد القادر شرشار: الرواية البوليسية: مصدر سابق: ٢٥

[٧] ينظر: فكتور سحاب: مصدر سابق.

[٨] ينظر: المصدر نفسه.

[٩] ينظر: د.عبد القادر شرشار: الرواية البوليسية: مصدر سابق: ٣٧-٣٨.

[١٠] ينظر: د.عبد القادر شرشار: المخيال في الأدب البوليسي: مصدر سابق.

[١١] د. احمد العسيري: الأدب البوليسي التأصيل ومفارقة التلقي:
http://www.aen-tabuk.com/260554.html

[١٢] ينظر: المصدر نفسه, وينظر أيضا: عبد الرحيم مودن: القصة البوليسية في الأدب المغربي الحديث: مج فصول: الهيئة المصرية العامة للكتاب, ع ٧٦, صيف/ خريف, ٢٠٠٩: ٨٤.

[١٣]حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي, الفضاء الزمن, الشخصية: المركز الثقافي العربي, بيروت, لبنان, ١٩٩٠: ٢٠.

[١٤] ينظر: د.عبد القادر شرشار: الرواية البوليسية: مصدر سابق:٩٣.

[١٥] ينظر: بلا : تقرير عن أشهر كاتب للقصص البولسية (آرثر كونان دويل):
http://www.mexat.com/vb/showthread.php?t=338761

[١٦] ينظر: إسلام مصباح: الرواية البوليسية..حاول أن تحل اللغز:
http://www.masress.com/boswtol/634

[١٧] ينظر: د.عبد القادر شرشار: الرواية البوليسية: مصدر سابق: ١١-١٣.وينظر, عبد الرحيم مودن:مصدر سابق:٨٥.

[١٨] د.عبد القادر شرشار: المخيال في الأدب البوليسي: مصدر سابق.

[١٩] د.عبد القادر شرشار: الرواية البوليسية: مصدر سابق: ١٣.

[٢٠] ينظر: د. عبد القادر الشرشار: الرواية البوليسية: http://www.stob5.com/391832.html

[٢١] ينظر: بلا: الرواية البوليسية الأردنية وحصار القبيلة:
http://www.arabicmagazine.com/arabic/ArticleDetails.aspx?id=1081

[٢٢] أياد نصار: النقد الغربي لم يحتفي بالأدب البوليسي:
/http://inassar.blogspot.com/2011/04

(٢٣) ينظر: بوشعيب الساوري: مفارقة الإنتاج والتلقي في الرواية البوليسية العربية: مج فصول الهيئة المصرية العامة للكتاب, ع ٧٦, صيف/ خريف, ٢٠٠٩: ٧٦-٧٨.

(٢٤) ينظر: د.احمد العسيري: مصدر سابق.

(٢٥) ينظر: د.احمد العسيري: مصدر سابق.

(٢٦) فاطمة الرومي: الأدب البوليسي أين توارى:
http://www.al-jazirah.com/culture/2012/01032012/gadaia45.htm

(٢٧) ينظر: محمد داني: قراءة في الرواية البوليسية لعبد الإله الحمدوشي(المستزفون):
/http://www.matarmatar.net/threads/39205

(٢٨) سالم حميد: تل الرؤوس: دار الفارابي, بيروت, لبنان, ط١, ٢٠٠٨: ١٠٣.

(٢٩) المصدر نفسه.

(٣٠) حنون مجيد: المنعطف: دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١, ٢٠٠٤: ٨٩.

(٣١) المصدر نفسه: ٩٣.

(٣٢) فاضل العزاوي: القلعة الخامسة: منشورات الجمل, كولونيا, المانيا, ط١, ٢٠٠٠: ٣٩.

(٣٣) احمد سعداوي: فرانكشتاين: منشورات الجمل, بيروت, لبنان, ط١, ٢٠٠١٣: ٨٦.

(٣٤) ينظر: المصدر نفسه: ٦٣.

(٣٥) حارس التبغ لعلي بدر:جريدة الرياض: ع , ١٤٦٤٧, في الخميس/٣١/ يوليو/٢٠٠٨/
http://www.alriyadh.com/364149

(٣٦) علي بدر: حارس التبغ: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان, ط١، ٢٠٠٨ : ٦٧.

(٣٧) سعد سعيد: الدومينو: دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع, سوريا, دمشق, ط١, ٢٠٠٧ :٣٨٦.

(٣٨) ينظر: المصدر نفسه:٤٤٣-٤٦٦.

(٣٩) سمير نقاش: فوة يادم نوبيلا عراقية: منشورات الجمل, بيروت, بغداد,٢٠١١: ١٢.

(٤٠) المصدر نفسه: ١٦.

(٤١) المصدر نفسه:٢٣٢.

(٤٢) المصدر نفسه : ٢٣٥.

(٤٣) ينظر: حميد المختار: مأوى الثعبان: دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع, بغداد, ط١, ٢٠١٣..

(٤٤) ينظر: عبد الهادي الفرطوسي: الرجل الآتي: دائرة الثقافة والإعلام, الإمارات, الشارقة, ط١, ٢٠٠٠: ٥٣-٥٧.

(٤٥) ينظر: المصدر نفسه: ٦٨.

(٤٦) ينظر: المصدر نفسه: ٧١.

المصادر والمراجع

المصادر/ الروايات العراقية:

١-أحمد سعداوي: فرانكشتاين في بغداد: منشورات الجمل, بيروت, لبنان, ط١, ٢٠٠١٣.

٢-حميد المختار: مأوى الثعبان: دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع, بغداد, ط١, ٢٠١٣.

٣-حنون مجيد: المنعطف: دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١, ٢٠٠٤.

٤- سالم حميد: تل الرؤوس: دار الفارابي, بيروت, لبنان, ط١, ٢٠٠٨.

٥- سعد سعيد: الدومينو: دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع, سوريا, دمشق, ط١, ٢٠٠٧.

٦- سمير نقاش: فوة يا دم نوبيلا عراقية: منشورات الجمل, بيروت, بغداد,٢٠١١.

٧-علي بدر: حارس التبغ: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان, ط١، ٢٠٠٨.

٨- د.عبد الهادي الفرطوسي:الرجل الآتي: دائرة الثقافة والإعلام, الإمارات, الشارقة, ط١, ٢٠٠٠.

٩- فاضل العزاوي: القلعة الخامسة: منشورات الجمل, كولونيا, المانيا, ط١, ٢٠٠٠.

المراجع/ الكتب العربية:

١- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي, الفضاء الزمن, الشخصية: المركز الثقافي العربي, بيروت, لبنان,١٩٩٠.

٢- سعيد يقطين: قضايا الرواية العربية الجديدة: رؤية للنشر والتوزيع, د.ط, ٢٠١٠.

٣- عبد القادر شرشار: الرواية البوليسية(بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية واثر ذلك في الرواية العربية) منشورات اتحاد الكتاب العرب, دمشق, ٢٠٠٣.

الدوريات:

١- بوشعيب الساوري: مفارقة الإنتاج والتلقي في الرواية البوليسية العربية: مج فصول, الهيئة المصرية العامة للكتاب, ع ٧٦, صيف/ خريف, ٢٠٠٩.

٢-عبد الرحيم مودن: القصة البوليسية في الأدب المغربي الحديث: مج فصول, الهيئة المصرية العامة للكتاب, ع ٧٦, صيف/ خريف, ٢٠٠٩.

المواقع الالكترونية:

١- د. احمد العسيري: الأدب البوليسي التأصيل ومفارقة التلقي:

http://www.aen-tabuk.com/260554.html

٢-إسلام مصباح: الرواية البوليسية ..حاول أن تحل اللغز:
http://www.masress.com/boswtol/634

٣- أياد نصار: النقد الغربي لم يحتفي بالأدب البوليسي: http://inassar.blogspot.com/2011/04/

٤- بلا: الرواية البوليسية الأردنية وحصار القبيلة:
http://www.arabicmagazine.com/arabic/ArticleDetails.aspx?id=1081

٥- بلا: حارس التبغ لعلي بدر: جريدة الرياض:ع, ١٤٦٤٧, في الخميس/٣١/ يوليو/٢٠٠٨/
http://www.alriyadh.com/364149

٦- بلا: تقرير عن أشهر كاتب للقصص البولسية (آرثر كونان دويل):
http://www.mexat.com/vb/showthread.php?t=338761

٧- د.عبد القادر الشرشار: الرواية البوليسية: http://www.stob5.com/391832.html

٨- د.عبد القادر شرشار: المخيال في الأدب البوليسي وأصوله الأسطورية والاجتماعية في الثقافات الشعبية العالمية: https://insaniyat.revues.org/7268?lang=ar

٩- فاطمة الرومي: الأدب البوليسي أين توارى:
http://www.al-jazirah.com/culture/2012/01032012/gadaia45.htm

١٠- فكتور سحاب: الرواية البوليسية: http://qafilah.com/ar

١١- محمد داني: قراءة في الرواية البوليسية لعبد الإله الحمدوشي(المستزفون):
http://www.matarmatar.net/threads/39205